

## الفصل الثالث: تحليل التهديدات

إننا نعلم من حواراتنا مع المدافعين عن حقوق الإنسان أنَّهم كثيراً ما يتجاهلون التهديدات. إنَّهم يشعرون أحياناً أنَّ الانتباه إلى التهديد إنَّما هو صورةٌ من صور الاستسلام لهؤلاء الذين يوجَّهون التهديد، أو يعتقدون أنَّ الإنكار هو الاستراتيجية الفضلى. غير أنَّنا نعلم أيضاً أنَّ ثمة العديد من الحالات لمدافعين عن حقوق الإنسان تعرَّضوا إلى القتل بعد أن تلقَّوا تهديدات في الأيام السابقة، دون أن يُبدوا أيَّ استجابةٍ.

أندرو أندرسون، نائب المدير، مؤسسة الخط الأمامي.

بعد اغتيال مدير منظمنا، بدأت أتلقى التهديدات. وشكَّلت المنظمة فريقاً مهمته العمل على الطرق المختلفة التي من شأنها الحد من التهديدات. ونظر بعض أعضاء الفريق في كيفية التأثير على رئيس الشرطة ووزير الأمن. واهتمَّ آخرون بتلقي الدعم من السفارات – وبخاصة منها تلك التي قدَّمت المساعدة إلى نظامي العدل والأمن، ضمن التعاون الثنائي لبلادها مع بلدنا. ونظر الباقون في تعزيز حمايتي في المنزل وأثناء التنقل. لقد كانت ذلك استجابةً منظمَّاتية بحق.

مدافع عن حقوق الإنسان، من آسيا

يُعرَّف هذا الفصل الأنواع المختلفة من التهديدات و صنف الحوادث الأمنية، و يقدم أمثلة عليها. و يطرح خمسة أسئلة تتعين الإجابة عنها عند تحليل تهديد ما. و هناك دراسة حالة لأحد المدافعين عن حقوق الإنسان الذين يواجهون الأخطار لتنظروا فيها. ثم يمكنكم تطبيق الأسئلة الخمسة على التهديدات التي تتلقونها. و هناك قسمٌ يتعلق بالحوادث الأمنية، و قسم آخر عن المراقبة. و يُختتم هذا الفصل ببعض الاستراتيجيات النافعة للحد من التهديدات.

### ما هي التهديدات؟

لقد سبق أن قمنا بوضع تعريف للتهديد على أنه نيةٌ مُعلنةٌ أو ضمنيةٌ لإيقاع الأذى، أو العقاب، أو الضرر.

قد يكون التهديد تهديداً مباشراً ضدكم، أو ضد منظمكم، أو ضد عائلتكم.

من بين الأمثلة على التهديدات المباشرة التي تلقاها المدافعون عن حقوق الإنسان ما يلي:

إنَّك لن تعيش لتشهد العام الجديد

سيتم إحراق مكتبك

لن تنال منظمك التسجيل (الوضع القانوني) في العام

المقبل، إذا واصلت هذا النوع من العمل

سنقوم باختطاف ابنتك و اغتصابها

هذا بالإضافة إلى التهديدات الرمزية – كتعليق حيوانات

نافقة على المدخل الرئيسي مثلاً.

و يمكن أن يكون التهديد تهديداً مُحتملاً – فعندما يتلقى مدافعون آخرون يعملون على قضايا مماثلة لما تعملون أنتم عليه تهديدات، فإنَّ من المحتمل أن تكونوا الشخص التالي في حلقة التهديدات.

سننظر أيضاً في هذا الفصل إلى الحوادث الأمنية – وهي الأحداث التي تعتقدون أنها قد تشير إلى تهديدات أو تتسبب فيها.

من الأمثلة على الحوادث الأمنية:

- اعتقادكم بأن شخصاً ما يقوم بمراقبتكم أو مراقبة مكتبكم.
- تعرُّض منزلكم أو مكتبكم أو مركبتكم إلى الاقحام.
- تلقيكم اتصالات هاتفية مجهولة المصدر.



دوم – أن من الفيليبين تقوم بلعب دور تلقي تهديد بالقتل و الاستجابة إليه

## لماذا تتعرضون إلى التهديد؟

يكون للتهديد دائماً هدف - هو حملكم على التوقيف عما تقومون به. كثيراً ما يتلقى المدافعون عن حقوق الإنسان التهديدات عندما يتحدى عملهم ذوي النفوذ. إنَّ التهديد يبيِّن أن عملكم فعَّال - و يُراد به وضع حدٍّ لما له من تأثير. إنَّ التحدي هو تحقيق ذلك التوازن بين التعامل مع التهديد بأفضل الطرق الممكنة، والاحتفاظ في الوقت نفسه بالمستوى ذاته من الفعالية.

إنَّ من المفيد النظر في السبب الذي جعلكم معرّضين إلى التهديد لكن ليس إلى الاعتداء الفعلي.

- قد لا تكون لدى الشخص الذي صدر عنه التهديد القدرة على تنفيذه و القيام بالاعتداء عليكم، فببعض التهديد و هو يأمل أن يكون ذلك كافياً.
- قد يكون الشخص الذي صدر عنه التهديد مدركاً للتبعات السياسية التي ستنتج عن الاعتداء عليكم، و يحاول بذلك وقفكم عن العمل متجنباً في الوقت ذاته عواقب التورُّط في اعتداءٍ يستهدفكم.

غير أنَّ هذا الوضع قد يتغير سريعاً. فالجاني المحتمل الذي لا يملك الوسيلة يمكن أن يحوز عليها، وربما يتغير الوضع السياسي على نحو يصبح الجنَّة على استعداد للمخاطرة و تحمُّل تبعات الاعتداء عليكم. ولهذا، فإنه لا بد من أن تؤخذ جميع التهديدات بجدية تامة، و أن تُتخذ الخطوات الضرورية لتجنُّب المخاطر.

## الاستجابة إلى تلقي التهديد

إنَّ تلقي تهديد تجربةٌ تسبب الصدمة. و يستجيب الأشخاص المختلفون بطرق مختلفة.

يصف المدافعون عن حقوق الإنسان ممن تلقوا تهديدات ردود الفعل التي أبدوها، و يبيِّنون أنماطاً متباينة من الاستجابات:

لقد روَّعني التهديد! اكتفيتُ بالمكوث في المنزل و التفكير في التهديد، و لم أتحدث إلى أي شخص. (الاستجابة بحالة من الشلل إزاء التهديد).  
إذاً، ربما يجيئون للنيل مني؟ لم يخطر لي أن في وسعي القيام بأي شيء لإيقافهم. تابعت حياتي كالمعتاد و حسب (الاستجابة إلى التهديد بتجاهل وجوده).  
بدأت أعاقِر مزيداً من المشروبات الكحولية (محاولة المرء تخدير نفسه لئلا يشعر بالتهديد).  
جلستُ مع زملائي و تباحثنا في أمر التهديد و فيما يتعين أن أقوم به و أن تفعله المنظمة (تحليل التهديد).  
عندما تلقت الرسالة النصية التي تتضمن التهديد، اقتنيت على الفور هاتفاً جديداً غير مسجَّل لكي استخدمه في اتصالاتي بعائلتي و في حالات الطوارئ. مدافع عن حقوق الإنسان، من آسيا.  
إنَّ تحليل التهديد استجابةٌ بنائة تساعدكم على التعامل مع الوضع.

## كيفية تحليل تهديد ما

إنَّ الغرض من تحليل التهديد هو التوصل إلى معلومات وافية بقدر الإمكان حول التهديد، و التمكن من تقييم احتمال تنفيذ التهديد بالفعل.

يُفضَّل أن يتم التحليل مع زملاء ممن هم موضع ثقة. و قد يكونون أكثر موضوعيةً منكم في هذا الحين، و ربما يكونون قادرين على تقديم تفسيرات مختلفة للموقف. (غير أنكم في نهاية الأمر من سيتأثر بالتهديد، و ينبغي ألا يتم دفعكم في اتجاه لستم مرتاحين إليه).

عندما أتممت ما كنت أقوم به من أبحاث، كتبت تقريراً مثيراً للجدل. لقد كنت معتداً بوضع اسمي عليه بوصفي المؤلف، إلا أنني أدركت لاحقاً أن التعريف بنفسني على هذا النحو قد عرّضني إلى الخطر.

مدافع عن حقوق الإنسان، من شرق أوروبا. دُعيتُ لإجراء مقابلة مع إحدى محطات التلفزة. و لم أوجه إلى الصحافية أي استفسارات عن الأسئلة التي ستوجهها إلي. و في تلك المناسبة، جاءت مقابلي تالية لتلك التي أجريت مع الوزير، و أعدت لي تسجيلات أقول فيها ملاحظات سلبية للغاية عنه. بعد ذلك، بقيت سيارة مريبة مرابطة أمام منزلي لأسابيع.

مدافع عن حقوق الإنسان، من شرق أوروبا. كنت أقدم المساعدة إلى امرأة تعرضت إلى الاغتصاب من قبل جنديين. و اعتُقل الجنديان و احتُجزا في انتظار المحاكمة. و بدأت أتلقى رسائل نصية قصيرة تتضمن تهديدات تقول إنَّ أفراد عائلتي سيحرقون أحياء، و أن اسم عائلتنا سيبيد و يندثر. و بعد التحقيق في الأمر، تبين أن من أرسل التهديدات هما زوجتا الجنديين اللذين ينتظران محاكمتهم، و كانتا تخشيان من أن تفقدا زوجيهما و مصدر إعالتهم. و أدركتُ أنهما ليسا قادرين على تنفيذ تهديداتهما.

مدافع عن حقوق الإنسان، من أفريقيا.

## خمسة أسئلة لتحليل تهديد ما:

ملاحظة: لا تتوقعوا أن تكون لديكم بالضرورة إجابات عن جميع هذه الأسئلة.

1. ما الذي تعرفونه بالضبط عن الحقائق المتعلقة بالتهديد؟

- من أوصل ماذا، و متى كان ذلك، وكيف؟
- إذا تم إيصال التهديد بواسطة اتصال هاتفي، فأَيُّ نوع من الضجيج كان في الخلفية؟
- ماذا كانت لغة التهديد و لهجته؟
- هل أعقب التهديد أحد نشاطاتكم (الجديدة ربما)؟

2 هل هناك نمط واضح من التهديدات على مر الزمن؟

- يمكن أن تتضمن التهديدات ما يلي:
  - تتلقون سلسلة من رسائل و اتصالات التهديد.
  - تم تعقبكم ليومين، و خضع ابنكم للمراقبة ذاتها يوم أمس.
  - استدعي مدافع آخر للاستجواب من قبل السلطات، و تم توقيفه. و قد استدعيتم الآن للتحقيق.
  - قد يكون هناك أنماط تتعلق بعدد من العوامل من بينها:
  - نوع التهديد الذي تم توجيهه.
  - الوسيلة التي بواسطتها تم توجيه التهديد (بشكل شخصي، باستخدام الهاتف، إلى آخره).
  - توقيت التهديد (أي أيام الأسبوع و الوقت).
  - الجهة التي صدر عنها التهديد (إذا كان الفاعل معلوماً).
  - المكان الذي فيه تم توجيه التهديد.
  - الوقائع التي تلت التهديد، كأن تقوم منظمتم بإصدار بيان صحفي حول الموضوع.
- ملاحظة: عندما تغدو أنماط التهديد أكثر تعقيداً، فإن هذا مؤشر على أن الوضع أصبح أكثر خطورة.



رينية غراديس، ناشط بيئي من هندوراس، نجا من محاولتي اغتيال

قال رئيس بلدنا إن جميع هؤلاء المدافعين عن حقوق الإنسان إرهابيون. وقد جعل هذا الأشخاص المستعدين لمهاجمتنا أكثر عدداً و أشدَّ عنفاً. واضطربنا للاستجابة إلى هذا التهديد على أعلى المستويات: مدافع عن حقوق الإنسان، من الأمريكيتين.

3. ما الذي يبدو على أنه هدف التهديد؟ هل يبدو واضحاً من التهديد ما الذي يريد مصدر التهديد منكم أن تفعلوه؟ إذا لم يكن هذا واضحاً، فإن من الممكن أن يتم استنتاج الغرض من التهديد من خلال توقعته - ما الأفعال التي تخططون القيام بها، أو قمتم بها مؤخراً؟

4. هل تعرفون من الذي وجّه التهديد؟

- إنكم على الأغلب لا تعرفون؛ فلا تسارعوا إلى الخروج باستنتاجات.
- كونوا محددين بقدر الإمكان؛ فإذا كان التهديد صادراً، مثلاً، عن أحد ضباط الشرطة، ففي أي مراكز الشرطة يعمل هذا الشخص؟ وما هي رتبته؟
- إذا كان التهديد مُذنباً بإمضاء؛ دققوا في ما إذا كان مرسلًا بالفعل من قبل الشخص أو المنظمة التي استخدم اسمها.
- إذا كنتم تعرفون من الذي وجّه التهديد؛ فانظروا فيما إذا كانت لدى الفاعل القدرة على تنفيذ التهديد أم لا. إذا كان الأمر كذلك، فإن هذا يزيد من احتمال أن يقوم بإتباع تهديده باعتداء فعلي.

5 أخيراً، و بعد تحليل الأسئلة المذكورة أعلاه، فهل تعتقدون أن التهديد سيوضع موضع التنفيذ؟

- هذا تقييم يصعب القيام به، وليس في مقدوركم أن تكونوا متأكدين مئة في المئة.
- ستأخذ استجاباتكم في الحسبان السياق الذي فيه تعملون، بما في ذلك تاريخ الاعتداءات التي استهدفت المدافعين عن حقوق الإنسان في بلدكم، وقدرات الجناة، ودرجة الإفلات من العقوبة.
- عندما تساوركم الشكوك، اختاروا من التصرفات ما يبدو لكم أسلمها.

هل عليكم أن تقوموا بإبلاغ الشرطة عن التهديد؟ تالياً بعض التقييمات المتباينة للغاية، توصل إليها مدافعون مختلفون عن حقوق الإنسان:

أجل، إن التهديد جريمة و الشرطة مسؤولة عن المحافظة على القانون. مدافع عن حقوق الإنسان، من أوروبا.

لا، فأخر مدافع عن حقوق الإنسان أبلغ الشرطة عن تهديد وجّه إليه أعيد إلى عائلته في كفن. مدافع عن حقوق الإنسان، من الشرق الأوسط.

إننا نعمل لضمان إنفاذ القانون في بلدنا - إذا لم تقم الشرطة المحلية بأي إجراء، فإننا نرفع المسألة إلى الجهات العليا. مدافع عن حقوق الإنسان، من أفريقيا.

أجل، إذا كان في مقدوركم إثبات أنكم اتخذتم جميع الإجراءات المعتادة للإبلاغ عن جريمة ما، و لا تقوم الشرطة مع ذلك بأي شيء من أجل حمايتكم، فإن في وسعكم استخدام هذا كدليل، إذا أردتم استخدام الآليات الدولية. مدافع عن حقوق الإنسان، من الأمريكيتين.

من الواضح أن عليكم أن تأخذوا السياق المخصوص الذي فيه تعملون في الحسبان.

على الرغم من أن الشرطة قد تكون هي ذاتها الجهة التي تهاجمنا، فإننا أدركن أن من المهم بالنسبة إلينا أن نقيم صلات مع الشرطة على أعلى المستويات. لقد أجرينا مباحثات مع رئيس الشرطة لجعله مدركاً للتبعات السياسية التي ستترتب على فضح اعتداءات الشرطة على المدافعين عن حقوق الإنسان. و بعد ذلك، اختطف أحد أعضاء منظمنا من قبل رجلي شرطة، و ألقى به في مركبتهم. و لم تكن الشرطة قد فتشته بشكل دقيق، و كان لا يزال يحمل هاتفه النقال. و تمكن من الاتصال بنا و إخبارنا بأسماء رجلي الشرطة. و قمنا على الفور بالاتصال برئيس الشرطة، و أعلمناه بالأمر، و اتصل بدوره برجال الشرطة، الذين تركوا زميلنا يمضي في سبيله. و لو لم تكن قد أقمنا معه هذه الصلات، فإن زميلنا كان ليختفي دون رجعة. مدافع عن حقوق الإنسان، من أفريقيا.



## دراسة حالة

انظروا إلى دراسة الحالة التالية، وفكروا في الأسئلة الخمسة التي سبق التعرض إليها، ومارنوا بين إجاباتكم والإجابات التي قدمها مدافعون آخرون عن حقوق الإنسان.

## دراسة حالة

أوفدت مدافعة عن حقوق الإنسان من قبل منظماتها لتقديم المساعدة إلى أحد المجتمعات الريفية للاحتجاج على تشييد سد سيودي إلى نزوح الآلاف وإلى تدمير نظام بيئي فريد. وكان المجتمع متحداً تقريباً ضد البناء، على الرغم من أن ثمة مجموعة صغيرة كانت تؤيد إقامة السد لأنه سيوفر عدداً من فرص العمل في قطاع البناء على المدى القريب.

في أحد الأيام، أوقف ضابط في جهاز الشرطة زوج المدافعة، وقال عليك أن تتحكم في أفعال زوجتك على نحو أفضل مما تفعل.

بعد أسبوع من ذلك، علقت رسالة مطبوعة على باب مسكنهم، تقول توقفوا عن إثارة المشاكل – والإ! بعد ثلاثة أيام، و تالياً لاحتجاج نظم وقت الظهيرة، عادت المدافعة إلى منزلها، لتجده قد اقتحم، وقد قتل الكلب الذي يقتنيه أولادها، وتركت هناك رسالة تقول ستكونين أنتِ التالية!

انظروا في الأسئلة الخمسة، و توصلوا إلى تقييم عما إذا كنتم تعتقدون أن التهديد بقتل المدافعة ينبغي أن يؤخذ على محمل الجد.

١. ما هي بالضبط الحقائق المتعلقة بالتهديد؟

.....

.....

٢. هل هناك نمط من التهديدات على مر الزمن؟

.....

.....

٣. ما الذي يبدو على أنه هدف التهديد؟

.....

.....

٤. هل تعرفون من الذي وجه التهديد؟

.....

.....

٥. أخيراً، و بعد تحليل الأسئلة المذكورة أعلاه، فهل تعتقدون أن التهديد سيوضع موضع التنفيذ؟

.....

.....

ما الذي يتوجب على المدافعة القيام به في رأيكم؟ فكروا في نقاط الضعف التي تعاني منها والقدرات التي لديها، ثم في ما هو أمامها من الخيارات.

.....

.....



هذا جانبٌ من تعليقات المدافعين عن حقوق الإنسان على هذه الحالة:

- إنَّ السياق في غاية الأهمية، و لا بد من النظر في الوقائع ضمن ذلك السياق.
- ثمة نمط من التهديدات. قد لا يكون تحذير رجل الشرطة لزوج المدافعة جزءاً من ذلك النمط – إنَّ هذا حادثٌ آمنِي، وليس واضحاً ما إذا كان ضابط الشرطة يتحدث باعتباره فرداً يقدم النصح من منطلقٍ أبوي، أم أنه يواجه أول التهديدات في واقع الأمر.
- يبدو أن الغرض من التهديد هو إيقاف المدافعة عن مساعدة المجتمع على الجراك. وبما أن أقوى التهديدات وُجِهَتْ أثناء الاحتجاج أو بعده، فإنَّ هذا يبيِّن أن مرتكبيه قلقون من أن تلحق جهودها الضرر بمصالحهم.
- ليس معروفاً على وجه التحديد من هم الأشخاص الذين صدر عنهم التهديد، غير أنه لا بد من أن مشروع السد يتعلق بالدولة (و لهذا فقد يتورط في الأمر عناصر من أجهزة الدولة، كالشرطة مثلاً). كما أنَّ الحكومات أو الشركات الأجنبية، التي قد تهتم بحقوق الإنسان أو لا تكثرث إليها البتة، من بين الشركاء المحتملين في أفعال التهديد تلك. لقد وُضع كثير من الأموال في خدمة هذا الغرض – وهذا يعني أن المصالح التي تواجه التحدي ذات نفوذ و تأثير. من ناحية أخرى، فإنَّ الفئة القليلة في المجتمع ممن يؤيدون المشروع قد يكونون موجَّهي التهديد – وقد يكون هؤلاء متحالفين مع الشركاء في مشروع السد، أو منفصلين عنهم.
- إنَّ العلامات الكبرى الثلاث التي تشير إلى احتمال تنفيذ التهديد هي:
  - أنَّ الفاعلين ذوي النفوذ ممن لهم القدرة على تنفيذ التهديد هم على الأرجح من قاموا بتوجيهه.
  - وأنَّ التصعيد في نمط التهديد (ممثلاً في اقتحام البيت، و قتل الكلب) يشير إلى القدرة على ارتكاب العنف و إلى قلة الخشية من أن يضبط الجاني بفعلته.
  - يبدو أن ثمة مناخاً من الإفلات من العقوبة في المجتمع، ذلك أن الجناة يشعرون بأنهم آمنون بما يكفي لاقتحام منزل المدافعة في وضع النهار.
- هل تعتقدون أن التهديد يمكن أن يتحقق؟ الإجابة هي بنعم على الأرجح. إنَّ هذا موقفٌ خطيرٌ للأسباب المذكورة أعلاه.
  - من بين نقاط الضعف عند المدافعة:
  - أنَّها حديثة العهد بهذا المجتمع، و لعلها لا تعرف القنوات المؤثرة فيه، أو لا تملك وسائل استطلاع ذلك.
  - أنَّها تصطبح عائلتها معها – وقد يكون أفرادها معرضين بدورهم إلى المخاطر.
  - من بين القدرات التي تمتلكها المدافعة:
    - المجتمع المحلي.
    - منظمته (على الرغم من أنَّه يمكن القول بأنَّ هذا من بين نقاط الضعف، كونها أرسلت إلى موقع خطر دون خطة أمنية أو موارد كافية؟



مجموعة الحماية البيئية في لا أونيون، بمقاطعة أولانشو. عندما بدأ الشباب يوثقون عمليات قطع الأشجار غير القانونية بدأوا يتلقون تهديدات بالقتل. و قد التفتَّ حولهم عندئذٍ أعضاء آخرون من مجتمعهم من أجل حمايتهم.

## ما الذي يتعين على المدافعة القيام به؟

ليس هناك إجابة صحيحة عن هذا السؤال، ويرجع هذا جزئياً إلى أن الأمر يعتمد على السياق، ولأن ثمة عناصر لا يمكن التوصل إلى معرفتها في كل موقف. غير أن التالية تمثل بعض الخيارات - وبعضها بدائل لبعض، في حين يمكن تنفيذ عدد منها بالتزامن.

- التباحث فيما تريد المدافع وعائلتها أن تفعله.
- القيام على الفور بالاتصال بمنظمتها لطلب التوجيه والنصح والموارد الاحتياطية - سواء أكان ذلك من الأشخاص و/أو المعدات - والتوافق على استراتيجية للخروج في حال اضطرت إلى المغادرة.
- التباحث مع أفراد المجتمع المحلي في الكيفية التي بها يمكنهم حمايتها بشكل شخصي، وحماية مسكنها وعائلتها - ربما باستخدام نظام للمرافقة.
- التباحث في الكيفية التي بها يمكن للمجتمع المحلي جمع المعلومات عن مرتكبي التهديد.
- النظر في الدعم النفسي الذي ترغب المدافعة في تلقيه في وقت المحنة هذا.

اعتماداً على نتائج هذه النقاشات، فإن في وسع المدافعة أن تنظر في الخيارات التالية:

- أن تعتمد مع عائلتها على مغادرة المنطقة على الفور.
- أن تقوم بإبعاد عائلتها عن المكان الذي تقيم فيه.
- تعزيز أمنها الشخصي من خلال تأمين مسكنها بشكل أفضل (استخدام حارس؟).
- ضمان ألا تخرج بمفردها أو أن تترك العائلة بمفردها، وأن يكون أحد أعضاء منظمتها على علم بجدول تحركاتها في جميع الأوقات.
- إعادة النظر في ترتيبات تنقلها محلياً - فقد تكون أوقات تنقلها من الظروف التي تعرضها إلى الخطر أكثر من سواها.
- إبلاغ الشرطة عن التهديدات (حتى وإن كان تورط الشرطة أمراً محتملاً، فإنها ستبين أن عليهم واجب الاهتمام بأمنها، وتقوم في الوقت نفسه بتوثيق التهديد).
- طلب الحماية من الشرطة أو من الدولة (إذا توصل التقييم إلى أن أجهزة الشرطة والدولة ليست الجهة التي صدر عنها التهديد).
- الدعوة إلى عقد مؤتمر صحفي، والإعلان عن التهديدات.
- التشبيك مع منظمات حقوق الإنسان الأخرى المحلية أو الإقليمية.
- التواصل مع المنظمات الدولية التي يمكنها أن تعمم القضية (وبخاصة إذا كانت الحكومات الأجنبية التي لها سمعة الداعم لحقوق الإنسان طرفاً في مشروع السد).
- النظر في أساليب الاحتجاج على إقامة السد، وعلى أن تكون الرسائل التي تُوجّه أكثر الوسائل فعالية. و اعتماداً على السياق، فإن عليها التفكير فيما إذا كان طلب اجتماع مع الشركاء في إقامة السد لبحث مشاغل المجتمع سيكون أمراً نافعاً.

# تحليل المخاطر خاصتي



تهددين

هل تلقيتم تهديدات؟ إذا كانت الإجابة بنعم، فخصصوا بعض الوقت للقيام بالخطوات الخمس في تحليل التهديد.

١. ما هي بالضبط الحقائق المتعلقة بالتهديد؟

.....  
.....

٢. هل هناك نمط من التهديدات على مرّ الزمن؟

.....  
.....

٣. ما الذي يبدو على أنه هدف التهديد؟

.....  
.....

٤. هل تعرفون من الذي وجّه التهديد؟

.....  
.....

٥. أخيراً، و بعد تحليل الأسئلة المذكورة أعلاه، فهل تعتقدون أنّ التهديد سيوضع موضع التنفيذ؟

.....  
.....

بالنظر إلى نقاط الضعف التي تعانون منها و القدرات التي تمتلكونها، فما هي الإجراءات التي ستتخذونها؟

.....  
.....

.....







## الحوادث الأمنية

- سبق أن عرّفنا الحوادث الأمنية بأنها الوقائع التي قد تشير إلى تهديدات أو تتسبب فيها. كما سبق أن أطلعناكم على بعض الأمثلة عنها في بداية هذا الفصل. وهاكم مثالين آخرين:
- أن يكون ثمة ما يحملكم على الاعتقاد بأن بريدكم الإلكتروني يخضع للمراقبة.
  - أن يقوم أشخاص مجهولو الهوية بطرح أسئلة عنكم على الجيران أو الزملاء.

قد تكون الحوادث الأمنية إشارات مهمة للغاية على الوقت الذي فيه يُحتمل أن يشهد التهديد الذي يستهدفكم تصعيداً، و ينبغي ألا يتم إهمالها مطلقاً.

### ما الذي يتوجب القيام به عند التعرض إلى الحوادث الأمنية؟

١. القيام على الفور بتسجيل وقائع الحادث الأمني و ملابساته.
٢. بحث الحادث مع زملائكم.
٣. تحليل الحادث الأمني و اتخاذ قرار بشأن الإجراء الذي سيُتخذ.

### ما الذي يجب فعله إذا واجهتم الكثير من الحوادث الأمنية

في بعض البلدان، يتعرض المدافعون إلى سلسلة من التهديدات و كذلك إلى الحوادث الأمنية. و تنطبق المبادئ ذاتها في هذه الحالة. يجب أن تكتبوا من الحقائق قدر ما تستطيعون – بالكلمات الدقيقة، و وصف الأشخاص، و أرقام لوحات السيارات، إلى آخره. إذا كنتم في هذا الوضع، فإن تخصيص كتاب للحوادث الأمنية فكرة جيدة، حيث يمكنكم أن تسجلوا كل تهديد أو حادث أمني تواجهونه. ثم يمكنكم أن تحددوا على نحو أكثر يسراً ما إذا كان ثمة تصعيد في نمط التهديد و الحوادث.

إذا كنتم تعملون في منظمة، فإنه يتعين على كل فرد من الموظفين أن يسجل أي حادث أمني في كتاب الحوادث الأمنية ذلك، كقاعدة لا لبس فيها. فإذا حدث مثلاً أن اعتقد أحدهم أن شخصاً ما يتتبعه إلى منزله، و سُرِق الحاسوب المحمول الذي يعود لآخر، و يُقال لثالث أن شخصاً مريبين زاروا بيته، فإن هذه كلها توثق و تسجل. و إذا لم يحدث من هذه الوقائع إلا واحدة، فربما يكون خيال الشخص هو ما يصور له أن الأمر متعلق بعمله الحقوقي. أما إذا حدثت جميعاً خلال فترة قصيرة، فإن هذه إشارة واضحة على أن الاهتمام بمعناه السلبي بالمنظمة يزداد، و أنه لا بد من نقل الخطط الأمنية إلى مستوى مختلف.

لاحظنا أن مركبات الأجرة بدأت تصطف أمام مقر مكتبنا. و كثيراً ما كان العاملون في المنظمة يستخدمون هذه بدلاً من السير إلى موقف سيارات الأجرة القريب كما جرت العادة. و كان سائقو السيارات يبدأون التحدث إلى الركاب، سائلين إياهم عما كانوا يفعلون في ذلك اليوم.

و كانت منظمنا تعقد لقاءات دورية مع منظمات أخرى للتباحث في عملها و قضاياها الأمنية. و في الاجتماع التالي، أتينا على ذكر هذا الحادث الأمني. و عندها أدرك أعضاء المنظمات الأخرى ممن كانوا حاضرين حينئذ أن سيارات الأجرة كانت قد بدأت تصطف أمام مكاتبهم أيضاً.

و استنتجنا أن السلطات إما أنها تستخدم السائقين لجمع المعلومات عنّا، أو أن عناصر جهاز الأمن كانوا يقومون بدور سائقي سيارات الأجرة.

قررنا بعد ذلك أن أسلم الطرق هو أن نتظاهر بأننا لم نلاحظ شيئاً، غير أننا نبهنا العاملين إلى ألا يقولوا شيئاً عن عملهم في سيارات الأجرة، و أن تتعلق الدردشة مع السائق بموضوعات غير ذات شأن، بدلاً من ذلك. مدافع عن حقوق الإنسان، من الأمريكتين.

## المراقبة

إن نمطاً من الحوادث الأمنية يعني على الأرجح أنكم خاضعون للمراقبة من قبل السلطات أو سواها (على الرغم من أن فريق مراقبة محترفاً للغاية قد يكون قادراً على القيام بهذه المهمة دون أن تعوا ذلك). ثمة ثلاثة أسباب محتملة لقيام الجناة بوضعكم تحت المراقبة:

- جمع المعلومات (و قد يكون هذا متصلاً بنشاطاتكم، أو لصلاتكم بشخص أو جماعة تهدد نشاطاتها الجناة).

- المضايقة.
- الإعداد لتوقيفكم، أو اختطافكم، أو الاعتداء عليكم.

يمكن أن تتغير بواعث المراقبة، اعتماداً على ما يعتقد الجناة أنهم اكتشفوه، أو بسبب التغيرات في السياق السياسي.

إذا كنتم خاضعين للمراقبة، فإنَّ عليكم و زملاءكم أن تقيّموا من خلال خبرتكم و تاريخ الحوادث أكثر أسباب المراقبة رُجحاناً. و من المهم الاحتفاظ بالتوازن بين اتخاذ الإجراءات الضرورية و تجنب الإصابة بهوس الارتياب/ البارانويا.

- سواءً أكنتم خاضعين للمراقبة أم لم تكونوا كذلك، فإنَّ من الجيد لكم كمدافعين يواجهون الأخطار أن تطوّروا مهارات إدراك الموقف. و كمعايير دُنيا:
- استمعوا إلى ما يقوله حدسكم – إذا كنتم تعتقدون أن هناك خطأ ما، فلعلكم قد لاحظتم أمراً ما بصورة غير واعية – اتخذوا تحركاً ما للخروج من الموقف.
- كونوا متنبهين بنحو خاص إلى احتمال المراقبة خارج منزلكم و مكتبكم – فإنَّ فريق المراقبة سيعتمد نقطة بدايةٍ حيث يكونون واثقين من أنهم سيجدونكم، و سيكون ذلك المكان أحد هذين، بصورة عامة.
- لاحظوا أي شيء خارج عن المألوف – الأشخاص الغرباء، السلوك غير المعتاد، الهدايا غير المتوقعة (من الأفضل أن تُردَّ هذه، إذ يمكن أن تكون متصلة بأجهزة تنصت).
- لاحظوا الأشخاص الذين تلتقون بهم، و صفوهم بتشبيههم لشخص تعرفونه – سيساعدكم هذا إذا كان الأشخاص ذاتهم يظهرون في مواقف مختلفة.
- لاحظوا المركبات و تعمدوا تذكر صفاتها الرئيسية، كالطراز و اللون و رقم اللوحة.

فيما يخص المراقبة، فإنَّ يُوصى بالآتي:

- ضعوا خطة للكيفية التي بها ستصرفون مع المسألة قبل أن يحدث لكم هذا بالفعل – يمكنكم أن تتوافقوا مسبقاً على كلمات أو عبارات سرية، أو كلمات سر، تستخدم في الرسائل بينكم و بين زملائكم و عائلتكم، و أن تقتنوا هاتفاً لحالات الطوارئ لا يكون مسجلاً باسمكم، و أن تتخذوا الترتيبات لاستخدام مركبة لا تخصكم في تلك الظروف.
- قيّموا الغرض من المراقبة – هل هو جمع المعلومات؟ أم المضايقة؟ أم الإعداد لتوقيفكم؟ (إذا اعتقدتم أنكم في خطر، اتخذوا إجراءات للنجاة من هذا الموقف و اللجوء إلى مكان آمن).



يتم بانتظام إخضاع اتصالات المدافعين عن حقوق الإنسان إلى المراقبة، محامي حقوق الإنسان مارتن أولو، من





- قبل أن ندرك كم كان الأمر ينطوي على المخاطرة، كنا نعلم إلى تحدي الأشخاص الذين يقومون بالمراقبة طوال الوقت! كنت أذهب وألتقط صوراً للوحات أرقام مركباتهم و لوجوههم مستخدماً جهاز الهاتف النقال الذي يخصني. أما الآن، فإنني أظاهر بأنني لم أزد من أذم: مدافع عن حقوق الإنسان، من أفريقيا.
- إذا كانت لديكم شكوك، فافترضوا أنكم خاضعون بالفعل للمراقبة (التي قد تطال شخصكم، أو هواتفكم، أو مركبتكم).
- تجنبوا تعريض الغير إلى المخاطر.
- تصرفوا بشكل طبيعي - للتحقق من المراقبة، يمكنكم إلقاء نظرة خارج البيت في الصباح عندما تخرجون النفايات، أو أطلبوا إلى أحد أهل بيتكم أن يراقب سراً ما يحدث عندما تغادرون البيت إلى مقر العمل.
- غيروا مساركم اليومي: ثوِّعوا الأوقات (و حتى الأيام) التي فيها تخرجون إلى العمل، و اتخذوا طرقاً مختلفة إن أمكن، و لا تتخذوا عادات يسهل التنبؤ بها (كالتوجه دوماً إلى المتجر أو المركز الرياضي أو المشرب في يوم و وقت محددين).

لا يُنصح على وجه العموم بالتالي:

- تحيّي أي شخص تعتقدون أنه يبيكم تحت المراقبة (و قد يحملهم هذا على مواصلة المراقبة بطريقة أكثر حذراً و سرية في المستقبل، و لن تدركوا عندئذ أنها موجودة).
- استخدام الأساليب عتيقة الطراز في تحري المراقبة، كالنظر في واجهات المتاجر (لأن تعبيرات و حركات جسدكم قد تكشف عما تفعلونه في الواقع)، أو الإسراع بالابتعاد عن سيارة ما (فإنكم لا تعلمون كم مركبة في الفريق تقوم بتتبعكم).

لمعلومات إضافية، يمكنكم الاطلاع على الملحق الخامس عشر، المتعلق بتكنولوجيا المراقبة و أساليبها.



حصلت منظمة صحفيات بلا قيود في اليمن على منحة من مؤسسة الخط الأمامي لتمكين من تركيب نظام إنذار في مكتبها



ملاحظة: تذكروا أن جميع الصفحات التي يمكنكم أن تبدأوا عليها وضع خطكم الأمنية يمكن أن تُفصل عن كتاب العمل هذا، و أن تُحفظ في مكانٍ آمن.

يُمكن للأفعال ذات الطابع الرمزي أن تساعدكم ومنظمتكم على الاستجابة إلى التهديد والاعتداءات. بعد أن تمت مدهامة مكتبنا ومصادرة بعض محتوياته، قمنا بتنظيف المكتب، وأقمنا فعالية رمزية - جئنا حاملين الزهور وآملين أن نعيد تكريس مكتبنا لنضالنا من أجل حقوق الإنسان. مدافع عن حقوق الإنسان، من الأمريكتين.



خالد الجامعي أحد الصحفيين القلائل في المغرب ممن كان في وسعه، بسبب سمعته الاستثنائية، أن يكتب رسالةً مفتوحة إلى الملك حول قضية التعذيب، دون أن يعاني العواقب الوخيمة المعتادة لفعل كهذا.

### الحد من التهديد

كما ذكر آنفاً، فإن الحد من التهديدات هو الجانب الأصعب في استخدام معادلة المخاطر. إن الحد تقليل نقاط الضعف وتعزيز القدرات أكثر يسراً لأنهما أمران يمكنكم السيطرة عليهما (يمكنكم الرجوع إلى الملحق الرابع: القدرات العامة كما حددها المدافعون عن حقوق الإنسان).

غير أنه ثمة بعض الطرائق التي يمكنكم بواسطتها الحد من التهديد. يمكنكم أن تستخدموا أكثر من استراتيجية في الوقت ذاته. و عليكم أن تقررُوا أيُّها سيكون الأكثر نفعاً بالنسبة إليكم.

- واجهوا التهديد
- أقيموا حواراً مع الجناة (فلعلمهم لا يفهمون تماماً ما تقومون به، أو لا يعلمون أنه عمل قانوني ومشروع).
- جدوا طرقاً لإطلاع الجناة على التبعات السياسية الكبيرة الناتجة عن تهديدكم أو الاعتداء عليكم، بشكل مباشر أو بواسطة الغير (قوموا مثلاً بما من شأنه أن يبيِّن أن لكم حلفاء و مناصرين ذوي نفوذ في داخل البلاد و خارجها).
- قوموا بتعميم الأنباء عن التهديدات التي تتلقونها.

ملاحظة: استخدموا هذه الاستراتيجية فقط إذا كنتم تعتقدون أن اتباعها آمن. و تجنبوها إذا رأيتم أنها ستزيد الموقف تعقيداً.

- بعد أن تلقينا تهديدات من الجماعات الدينية المحافظة، اتصلنا بقائد أحد أكبر المنظمات الإسلامية. ووافق على تنظيم اجتماع عام، قال فيه إنه يدعم عملنا. وقد قلل هذا من التهديدات.
- مدافع عن حقوق الإنسان، من الأمريكيتين.
- كنا نستخدم أجهزة التسجيل كثيراً. كنا نعدّ تسجيلات مصوّرة لأيّ مقابلة نجرىها، بحيث لا يمكن أن ننتهم بأننا قلنا شيئاً لم نقله. وعندما تمّ تفتيش مكتبنا، صوّرنا الواقعة بأكملها، فلم يكن ممكناً أن تُدسّ علينا أدلة ما أو أجهزة نصت. لدينا جهاز تسجيل متصل بالهاتف، و هذا يمكننا من تسجيل أي تهديدات نلتقيها. إن هذا يساعد على حمايتنا.
- مدافع عن حقوق الإنسان، من شرق أوروبا.
- تقاسموا التهديد
- قوموا بنشر المعلومات المثيرة للجدل ضمن ائتلاف بدلاً من أن تقوم بذلك منظماتكم منفردة.
- لا تضعوا أسماء الأفراد الذين أعدوا التقارير الحساسة وما شابهها - و اكتفوا باسم المنظمة.
- تجنبوا التهديد
- كفوا مؤقتاً عن القيام بالعمل الذي يتلقى انتباهاً سلبياً (أو تظاهروا بأنكم تخليتم عن هذا العمل).
- انتقلوا مؤقتاً إلى مكان أكثر أمناً.
- قوموا بتعزيز إجراءاتكم الأمنية بطرق أخرى، منها مثلاً:
  - التأكّد من أن يصحبكم شخص ما في جميع الأوقات.
  - تغيير الطرق التي تسلكونها ونظامكم اليومي.
  - كونوا حذرين جداً من المعارف الجدد الذين لم تبادروهم أنتم بالحديث.
  - اتركوا جدولاً تفصيلياً عن تحركاتكم مع أحد الأشخاص الموثوق بهم للمسائل
  - الأمنية، و عليه بدوره أن يطمئن علي سلامتكم بشكل دوري خلال اليوم.
  - لا تخرجوا عن البرنامج المعد مسبقاً دون إعلام ذلك الشخص.
- في نهاية الأمر، فإن من المهم التأكيد على أنه ليس في وسعكم التنبؤ بالمستقبل أو قراءة أفكار الغير بشكل دقيق، ولذا فإن من الأفضل دائماً اتخاذ الاستجابة التي تبدو لكم الأسلم.
- كنت ألتقي التهديدات وأشعر بأنني معرّض إلى المخاطر. وقد دعاني مجلس أوروبا إلى كل اجتماع عقده في ذلك العام. وأصبحت معروفاً بشكل جيد، و بعيداً عن احتمالات الاعتداء!
- مدافع عن حقوق الإنسان، من شرق أوروبا.



الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون ترحّب بالدكتورة ثريا صبح رانغ، الحائزة على جائزة الخط الأمامي لعام ٢٠١٠.